

# 10 شرح تبصير الناسك بأحكام المناسك على ضوء الكتاب و

## السنة.. الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاننا ايها الاخوة الكرام نستقبل  
موسما عظيما وطاعة جليلة وقربة عظيمة فلا وهي حج بيت الله الحرام وقد قال الله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق  
ليشهدوا منافع لهم ومن اكرمه الله عز وجل من المسلمين بالقدوم الى هذه الاراضي الطيبة والبقاع المباركة لاداء هذه الطاعة العظيمة والعبادة الجليلة فليحمد الله جل وعلا الذي يسر له هذا المجيء  
وذلل له السبل واعانه ووفقه وليحرص على اتمام نسكه وتكميله والاتيان به على احسن وجه واتم حال عملا بقول ربنا عز وجل واتموا الحج والعمرة لله فيحرص على التمام والكمال  
والسداد والاصابة والموافقة لهدي النبي عليه الصلاة والسلام مجاهدا نفسه على تعلم احكام المناسك والبصيرة فيها ليكون اداؤه لهذه الطاعة وقيامه بهذه العبادة عن بصيرة وعلم بما اراده الله سبحانه وتعالى منه وامره به  
وليكون متبعا في مناسكه واعمال حجه للنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه واما من يدخل في اعمال الحج ومناسكه العظيمة بلا بصيرة ولا علم فانه ولا بد سيقع في الزلل  
والمخالفة والخلل وقد قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى من عبد الله بغير علم فان ما يفسد اكثر مما يصلح ولهذا كان العلم مقدما على العمل في كتاب الله جل وعلا وفي سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه  
قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم قبل القول والعمل فبدأ بالعلم قبل القول والعمل ولهذا فان المتأكد على كل من اراد الحج ان يحرص على  
تعلم مناسك الحج واعماله من شروط وواجبات وسنن ومستحبات ثم من بعد ذلك يجاهد نفسه على تطبيق ما تعلمه فتكون طاعته هذه على بصيرة واقعة على بصيرة وعلى علم بما اراده الله سبحانه وتعالى منه  
وقد كتب اهل العلم قديما وحديثا مصنفات خاصة في احكام المناسك بين مطول ومختصر والمصنفات في هذا الباب كثيرة ومتعددة ولهذا ينبغي على المسلم ان يقتني من سكن من هذه المناسك  
المبنية على التحقيق والتدقيق والاعتماد على كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ويتفقه في اعمال حجة ويتبصر ويتعلم ليكون حجه واقعا عن بصيرة وعلم وبين ايدينا ايها الاخوة الكرام  
كتاب قيم ومؤلف نافع في احكام المناسك عنوانه تبصير الناسك باحكام المناسك على ضوء الكتابي والسنة واقوال الصحابة رضي الله عنهم للوالد الشيخ عبد المحسن ابن حمد العباد البدر حفظه الله تعالى  
وتبصير الناسك الناسك هو العابد والتنسك التعبد فتبصير الناسك اي تبصير العابد والتبصير هو التعليم والتفقيه في الدين قال الله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب والتبصرة اذا جمعت مع الذكرى كما في هذه الاية الكريمة  
يكون المراد بها التعليم لمن جهل الاحكام والذكرى يكون المراد بها ايضا التعليم لمن نسي التبصرة لمن جهل والذكرى لمن نسي لكن اذا اطلقت او افردت التبصرة فانها تتناول كل تعليم. وكل تثقيب  
وكل بيان لدين الله تبارك وتعالى ولهذا صنف اهل العلم مصنفات عديدة سموها بالتبصرة لان التفقيه والتعليم والبيان لدين الله تبارك وتعالى تبصر للناس وتفقيه لهم وتبيين لهم ليعرفوا دين الله سبحانه وتعالى  
تقصير الناسك فالناسك كي العابد في احكام المناسك المناسك جمع منسك يقال منسك ومنسك بفتح السين وكسرهما المناسك المراد بها اعمال الحج قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اعمال حجكم  
وايضا يطلق على المناسك المواضع التي تقصد في مكة والمشاعر في ايام الحج وارنا مناسكنا فالمناسك تطلق ويراد بها اعمال الحج وايضا تطلق ويراد بها مواضع الحج والمواقف والمطلوب من المسلم ان يقفها في حجه

تفسير الناسك في احكام المناسك في ضوء كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه واقوال الصحابة الكرام وطريقة المصنف حفظه الله تعالى في الكتاب ذكر مسائل الحج مرتبة ترتيبا نافعا ومفيدا وباسلوب ميسر متبعة بذكر الادلة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الصلوات الله وسلامه عليه ونقل الآثار في ذلك عن اصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ونبدأ في قراءة هذا الكتاب مستعنيين بالله تبارك وتعالى طالبيين منه جل وعلا مده وعونه وتوفيقه وان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح وان يجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا وان يوفقنا لكل خير يحبه ويرضاه من سيد الاقوال وصالح الاعمال انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب ونبدأ بسم الله توكلنا على الله لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال شيخنا حفظه الله تعالى في كتابه تفسير الناسك باحكام المناسك على ضوء الكتاب والسنة والمأثور عن الصحابة قال الحمد لله الحمد لله الملك القدوس السلام فرض الفرائض واحكم الاحكام اتم احكام وجعل حج بيته الحرام احد اركان الاسلام ومبانيه العظام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الفضل والانعام والجلال والاکرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله القدوة الاسوة الامام حق الامام افضل من صلي وتصدق وحج واعتمر وصام. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله الشرفاء الكرام وعلى اصحابه هداة الانام ومصاييح الظلام. وعلى الذين جاءوا من بعدهم سائرين على نهجهم وكانوا لهم نظيفي القلوب طيب الكلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم اما بعد بدأ المصنف حفظه الله تعالى هذا الكتاب بالبسملة والحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه والبعد بالبسملة وحمد الله عز وجل فيه التأسى بكتاب الله تبارك وتعالى فهو مبدوء بسم الله الرحمن الرحيم ومبدوء بحمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى وقوله الحمد لله الملك القدوس السلام والحمد لله الملك القدوس السلام هذه اربعة اسماء لله تبارك وتعالى اثني جل وعلا عليه بها وهي الله والملك والقدوس والسلام والله الذي له اللوهية والعبودية على خلقه اجمعين والملك الذي له ملكوت كل شيء له ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير والقدوس السلام اسمان دالان على تنزيه الله وتسبيحه وتقديسه عما لا يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالى قال فرض الفرائض فرض الفرائض واحكم الاحكام اتم الاحكام فرض الفرائض اي اوجب على عباده فرائض الدين وواجبات الاسلام فرضها على عباده وكتبها عليهم واوجب عليهم سبحانه وتعالى فعلها واحكم الاحكام اتم الاحكام. احكمها اي اتقنها وهذا فيه ان فرائض الدين واحكام الشريعة كلها متقنة ليس فيها نقص ولا خلل ولا قصور بل اتت على اتم ما يكون واتقن ما يكون وعلى اكمل حال واحسن حال لانها شرع الحكيم العليم سبحانه وتعالى فليس في شرائعه ما يخالف الحكمة او يناقضها او يناقضها جل وتنزه سبحانه وتعالى عن ذلك قوله وجعل حج بيته الحرام احد اركان الاسلام ومبانيه العظام لان الاسلام بني على اركان خمسة تسمى مباني الاسلام اي التي عليها يبني كما سيأتي في الحديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام فالحج احد اركان الاسلام ومبانيه العظام لان الاسلام يبني على هذه على هذه الاركان العظيمة والاسس المتينة وكما ان البيوت التي يسكنها الناس لا تقوم الا على اعمدة واسس فان الاسلام كذلك لا يقوم الا على اعمدة واسس ولهذه الاركان الخمسة التي عليها قيام الاسلام وبناءه قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الفضل والانعام والجلال والاکرام له الفضل والانعام والجلال والاکرام فبدأ او ذكر هنا الشهادة لله سبحانه وتعالى قال لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الفضل والانعام والجلال والاکرام ذو الفضل والانعام والجلال والاکرام وشهادة ان لا اله الا الله هي شهادة له سبحانه وتعالى بالوحدانية ولا اله الا الله هي كلمة التوحيد وهي قائمة على ركنين النفي والاثبات نفي عام في اولها للوهية عن كل من سوى الله واثبات خاص في اخرها للوهية بكل معانيها لله وحده فلا اله الا الله معناها لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى فالمعبود بحق الذي لا معبود بحق سواه هو الله عز وجل الذي له الفضل والانعام ذو الفضل والانعام فالفضل كله فضل الله والنعم كلها منة الله سبحانه وتعالى على عباده

قال الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال الله تعالى وما بكم من نعمه فمن الله وقال جل وعلا  
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها  
فالفضل فضل الله والنعمة نعمة الله سبحانه وتعالى وكما انه سبحانه وتعالى لا شريك له في الفضل والنعمة فالواجب الا يجعل معه  
شريك في العبادة الا يجعل معه شريك في العبادة بل يفرد  
بالعبادة كلها الحج وغيره ولهذا قال الله عز وجل في الحج ولله على الناس حج البيت وقال واتموا الحج والعمرة لله الحج وغيره من  
العبادات يجب ان تكون لله وان تصرف  
كلها لله سبحانه وتعالى وان تكون خالصة له وحده سبحانه والا يجعل معه شريك في شيء منها قال له قال ذو الفضل والانعام  
والجلال والاكرام والله سبحانه وتعالى ذو الجلال والاكرام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام  
والله عز وجل ذو الجلال اي صاحب الجلال والاكرام وذو الجلال اي الذي له النعوت الكاملة واللاوصاف العظيمة والنعوت الجليلة  
سبحانه وتعالى وذو الاكرام التفضل والانعام على عباده بانواع النعم وصنوف المنن  
ومن كان هذا شأنه وجب ان يفرد وحده تبارك وتعالى بالعبادة والا يجعل معه شريك في شيء منها قال واشهد ان محمدا عبده  
ورسوله صلى الله وسلم عليه القدوة الاسوة الامام حق الامام  
وهذا فيه الشهادة للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام بالعبودية والرسالة عبده ورسوله فيه الشهادة لهم بالعبودية وهو عليه الصلاة  
والسلام افضل عباد الله واكملهم طاعة لله واعلمهم بالله سبحانه وتعالى  
واخشاهم لله واعظمهم تقوى لله تبارك وتعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام ان اعلمكم بالله واتقاكم لله انا فهو اعلم عباد الله بالله  
صلوات الله وسلامه عليه وهو اتقى عباد الله سبحانه وتعالى لله  
ولهذا كان صلوات الله وسلامه عليه قدوة للعالمين في الدين كله عقيدة وعبادة وخلقا كما قال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في  
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله  
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا فهو عليه الصلاة والسلام القدوة وهو عليه الصلاة والسلام الامام الاعظم  
وهو عليه الصلاة والسلام الامام الاعظم كما قال المصنف الامام حق الامام صلوات الله  
وسلامه عليه قال افضل من صلى وتصدق وحج واعتمر وصام صلى الله عليه وسلم فهذه الطاعات وغيرها من الطاعات التي  
شرعها الله عز وجل وامر بها افضل من قام بها  
واتى بها على التمام والكمال سيد ولد ادم صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين قال اللهم صلي وسلم وبارك عليه  
وهذا فيه الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والصلاة عليه صلى الله عليه  
وسلم الدعاء له وصلاة الله جل وعلا عليه ثناؤه عليه. في الملأ الاعلى  
واعلاؤه لذكره ومقامه ومكانه صلوات الله وسلامه عليه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله الشرفاء الكرام اله اي ال بيته صلوات  
الله وسلامه عليه وال بيت النبي هم قرابته صلى الله عليه وسلم  
هم قرابة النبي عليه الصلاة والسلام ويدخل فيهم زوجاته صلى الله عليه وسلم قال الشرفاء الكرام وهذا وصف لآل البيت بهاتين  
الصفتين العظيمتين الشرف والكرم والمراد الكرم حسن الصفات تعدد  
الصفات الجميلة الطيبة وهذا انما هو خاص في قرابة النبي صلى الله عليه وسلم المتبعين له المقربين به المؤمنون به المؤمنون به  
صلى الله عليه وسلم والا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بطأ به دينه  
لم يسرع به نسبه من بطأ به دينه لم يسرع به نسبه قال وعلى اصحابه هداة الانام ومصاييح الظلام على اصحابه اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم الذين اكرمهم الله عز وجل بلقياه  
ورؤيته وسماع صوته واخذ الدين عنه مباشرة صلى الله عليه وسلم وهذا شرف خص الله به خير القرون اصحاب خير القرون يا  
اصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ورضي الله عنهم اجمعين  
هداة الانام اي انهم دعاة خير وهدى يقتدي بهم الانام اي البشر والناس ويسيروا على مناهجهم لان الصحابة رضي الله عنهم هم نقلة  
الدين وحملته ومبلغوه للامة وكل حكم من الاحكام  
وجزئية من جزئيات الدين انما وصلت اليها من طريق الصحابة فالصحابه هم نقلة الدين وحملة الدين سمعوا دين الله من النبي الكريم  
عليه الصلاة والسلام وحفظوه ووعوه وبلغوه للامة كما سمعوه كما حفظوه وكما وعوه  
ولهذا ينبغي ان يعلم ان الطعن والوقية في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو طعن في الدين نفسه لان الطعن في الناقل طعن  
في المنقول والدين انما وصل اليها من طريق الصحابة رضي الله عنهم  
هم الذين نقلوا لنا دين الله فاذا طعن في الحملة حملت الدين ونقلته الى الامة فهذا يعد طعنا في الدين ذاته طعنا في الدين ذاته ولهذا  
كان حق الصحابة رضي الله عنهم على الامة عظيما

ويجب ان ان يكون مقامهم ومكانتهم ومنزلتهم في القلوب عظيمة لما شرفهم الله سبحانه وتعالى به من نصره النبي عليه الصلاة والسلام ونصرة دينه وحمله وابلاغه للامة وافيا تاما ولما شرفهم الله عز وجل به من خيرية وعدالة وفضل وسمو مكانة وعلو منزلة ولما قاموا به من جهاد عظيم وبلاء حسن في نصره دين الله تبارك وتعالى والى غير ذلك من الامور والفضائل والمناقب التي اكرم الله سبحانه وتعالى بها اصحاب نبيه

ولهذا كثرت الايات في القرآن الكريم في الثناء على الصحابة وبيان فضل الصحابة ومكانة الصحابة ومنزلة الصحابة والاختبار عن رضا الله سبحانه وتعالى عن الصحابة رضي الله عنهم ورضوا عنه

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والاختبار انهم في الجنة لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا اولى

نعم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فالثناء على الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم في القرآن

جاء في مواضع كثيرة بل ان الله عز وجل اثنى على الصحابة ثناء جميلا عاظرا حسنا طيبا في التوراة والانجيل قبل ان يخلق الصحابة. وقبل ان يوجدوا وقبل ان يمشوا على الارض

اثنى الله عليهم في التوراة واثنى عليهم في الانجيل كما قال سبحانه وتعالى في آ آ اخر سورة محمد او اخر سورة الفتح قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم

تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فزره فاستغلظه فاستوى على سوقه يعجب الزراء ليغيظ بهم الكفار

اذا الصحابة رضي الله عنهم اثنى الله عليهم في التوراة قبل ان يوجدوا واثنى عليهم في الانجيل قبل ان يوجدوا التوراة الذي انزله على موسى والانجيل الذي انزله على عيسى

واثنى عليهم في مواضع كثيرة من كتابه سبحانه وتعالى ولهذا الواجب على من جاء بعد الصحابة ان تكون حاله معهم كما قال المصنف حفظه الله تعالى ان يكون لهم اي للصحابة نظيف القلب نظيف القلب طيب الكلام

الواجب علينا معاشر المؤمنين نحو الصحابة يتلخص في امرين الواجب علينا معاشر المؤمنين نحو الصحابة يتلخص في امرين الامر الاول نظافة القلوب يكون القلب نظيف تجاه الصحابة من الغل او الحقد او الحسد او الضغينة او غير ذلك من اسقام القلوب وامراضها والامر الثاني طيب الكلام لا نتكلم عن الصحابة رضي الله عنهم الا بكلام طيب ولا نتحدث عنهم الا بحديث طيب ولا نذكرهم الا بالجميل والخير ولا نذكرهم باي امر خلاف ذلك

ولهذا قال المصنف وعلى الذين اي وصلى الله وسلم وعلى الذين جاءوا من بعدهم سائرين على نهجهم وكانوا لهم نظيف القلوب طيب الكلام نظيفي القلوب طيب الكلام فالذي يجب علينا تجاه الصحابة رضي الله عنهم

يتلخص في هذين الامرين نظافة القلوب وطيب الكلام ودليل هذين الامرين في القرآن في الاية التي اوردها المصلي وهي قول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم من بعد من نقرأ الايات التي قبلها

قال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

الاية الاولى ذكر المهاجرين والاية الثانية ذكر جل وعلا الانصار والاية الثالثة والذين جاءوا من بعدهم ذكر من جاء من بعد المهاجرين والانصار فذكر جل وعلا صفات المهاجرين وذكر صفات الانصار ثم ذكر صفات من جاء بعد المهاجرين والانصار

فقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ولنلاحظ الامرين في الاية سلامة اللسان

في قوله ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذه سلامة اللسان ليس فيه اتجاه الصحابة الا الدعاء والثناء والذكر الطيب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولهذا ذكر لام المؤمنين

عائشة رضي الله عنها وارضاهم اناسا يسبون بعض الصحابة فقالت رضي الله عنهم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم الله جل وعلا امر بالاستغفار للصحابة. قال يقولون ربنا اغفر لنا. ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

فعكس هؤلاء والعياذ بالله ما طلب منهم في القرآن طلب منهم ان يستغفروا للصحابة وان يتوضأوا على الصحابة فعكسوا ذلك بسب الصحابة والعياذ بالله على ان السب الذي يقع من بعض الناس

تجاه الصحابة لا يضر الصحابة شيئا بل ان الشاب لا يضر الا نفسه ولا يضر الصحابة شيئا اطلاقا بل ان سب الصحابة يفيد الصحابة رضي الله عنهم كما يدل ذلك حديث

النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه للصحابة رضي الله عنهم اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا دينار قال عليه

الصلاة والسلام بل المفلس من يأتي يوم القيامة وقد شتم هذا  
وظرب هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا فيؤخذ من حسناته فيعطون يؤخذ من حسناته فيعطون فان فنيت حسناته اخذ من سيئاته  
فطرحت عليه فطرحت النار ولهذا سب الصحابة لا يضرهم شيئا ابدا  
بل هذا باب حسنات لهم كما جاء ايضا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في هذا المعنى قالت ان الله عز وجل لما انقطع عنهم العمل  
اي بالموت ما احب ان ينقطع عنهم الاجر  
لما انقطع عنهم العمل ما احب ان ينقطع عنهم الاجر فالاجر باق لهم رضي الله عنهم ومن وجوه بقاء الاجر للصحابة رضي الله عنهم  
وجود اناس يسبون الصحابة من وجوه بقاء الاجر للصحابة ووجود اناس يسبون الصحابة. في كل مرة يسبون فيها اصحاب النبي  
عليه الصلاة والسلام يزداد الاجر للصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كما يدل لذلك حديث المفلس المتقدم فاذا الامر الاول تجاه  
الصحابة سلامة اللسان والامر الثاني سلامة القلب ونظافته تدل عليه قوله في هذا السياق ولا تجعل  
في قلوبنا غلا للذين امنوا اي اجعلها نظيفة نقية طيبة تجاه اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم ليس فيها غل ولا حقد ولا ضغينة  
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وهذه الدعوة يتأكد على المسلم ان يعتني بها وان يحافظ عليها وان يلح  
على الله سبحانه وتعالى بهذا الدعاء العظيم  
لا سيما ان الناس في مثل هذه الازمنة يبتلون من اهل الشبهات والاهواء بإثارات بإثارة شبهات او كلمات ربما جعلت في بعض الناس  
شيء من الغل على بعض الصحابة وعلى عدد من الصحابة  
واذا كان القلب فيه شيء من الغل على الصحابة او على بعضهم فهذه مصيبة وبليّة عظيمة ومرض يجب على المسلم ان يجاهد نفسه  
على تطهير قلبه من ذلك ومما يعينك على ذلك ان تكثر من هذا الدعاء الطيب المبارك  
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم الذي لم  
يحفظ هذا الدعاء يحفظه من الآن ويبدأ بتكراره  
والعناية به في الحج وبعد الحج يحافظ عليه يكرر هذا الدعاء ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا  
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. يكرر هذا الدعاء  
هو موجود في سورة الحشر يحفظه المسلم ويكرره ويلح على الله سبحانه وتعالى دائما بهذه الدعوة المباركة الطيبة التي اه جاءت  
في كتاب الله عز وجل مثنيا رب العالمين على اهلها  
والمحافظين عليها نعم قال حفظه الله تعالى اما بعد فان من المعلوم لدى الخاص والعام من اهل الاسلام ان اعظم نعمة انعم الله بها  
على الثقلين الجن والانس في اخر الزمان  
ان بعث فيهم رسوله الكريم محمدا عليه افضل الصلاة واتم التسليم. لاجراهم به من الظلمات الى النور وهدايتهم الى الصراط  
المستقيم فدل امته على كل خير وحذرها من كل شر  
وبلغ البلاغ المبين وقد بنى الله دينه الحنيف على خمسة اركان. شهادة ان لا اله الا الله وان محمد قال رسول الله واقام الصلاة وايتاء  
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وحج بيت الله الحرام  
كما جاء ذلك مبينا في حديث جبريل المشهور الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فيه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة  
واماراتها وقال في اخره هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم  
وكان جواب النبي صلى الله عليه وسلم له لما سأل عن الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا وان محمدا رسول الله. وتقيم  
الصلاة وتؤتي الزكاة صوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. قوله اما بعد فهذه يؤتى بها بعد الحمد والثناء والصلاة والسلام على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اشعارا واعلاما بالدخول في المقصود  
والشروع في المراد ومعنى اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد قال اما بعد فان من المعلوم لدى الخاص والعام من اهل الاسلام ان  
اعظم نعمة انعم الله بها على الثقلين الجن والانس  
في اخر الزمان ان بعث فيهم رسوله الكريم محمدا عليه افضل الصلاة واتم التسليم لاجراهم به من الظلمات الى النور وهدايتهم الى  
الصراط المستقيم فهذه اعظم نعمة واجل واجل منة  
ان بعث سبحانه وتعالى في الثقلين الانس والجن نبيه الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور وهذه  
منة عظيمة منة عظيمة امتن الله سبحانه وتعالى بها على الناس  
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فهو عليه الصلاة والسلام رسول الله اصطفا

الله واجتباؤه وهو خير عباد الله وأفضل رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
بعثه في آخر الزمان خاتمة خاتمة النبيين ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ختم به صلوات الله  
وسلامه عليه الرسالات وبشريعته الشرائع وبكتابه الكتب  
وكان هو عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين فلا نبي بعده وهو خاتمهم افضلهم وهو افضل ولد ادم على الاطلاق صلوات الله وسلامه  
عليه فهذه منة عظيمة يدرك الخاص والعام من اهل الاسلام عظم هذه المنة  
وكبر هذه النعمة التي لولا منة الله علينا بها لما عرفنا هذا الدين ما عرفنا التوحيد ولا عرفنا الحج ولا عرفنا الصيام ولا عرفنا العبادة ولا  
عرفنا شئ من ذلك  
وقد بعثه الله سبحانه وتعالى في وقت طبق فيه الظلام في الارض وخيم الباطل على في ارجائها وانحائها اظلمت الارض تماما ولم  
يوجد فيها من يعبد الله سبحانه وتعالى خالصا الا بقايا قلة جدا  
من اهل الكتاب والا فباقي الارض والناس اجمعين على وجه الارض على الشرك والكفر بالله والالحاد والزندقة والظلمات والضلال  
والباطل والسلب والنهب والفواحش والمحرمات بعث في وقت كما جاء في الحديث نظر الله عز وجل الى اهل الارض فمقتهم عربهم  
وعجمهم  
الا بقايا من اهل الكتاب فاخرج الله سبحانه وتعالى به الناس من الظلمات الى النور فهذه اكبر نعمة واعظم منا واكبر شرف للانسان في  
حياته ان يكون من اتباع هذا الرسول  
عليه الصلاة والسلام هذا اكبر شرف واكبر نعمة ان يكون من اتباع هذا الرسول صلوات الله وسلامه عليه مقتديا به سائرا على منهاجه  
مترسما لخطاه متبعا له مؤتما بما جاء به عنه صلوات الله  
وسلامه عليه وقد بلغ صلوات الله وسلامه عليه دين الله تاما وافيا كما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرنا منه قال فدل امته  
على كل خير  
وحذرنا من كل شر وبلغ البلاغ المبين كما قال الله تعالى وما على الرسول الا البلاغ تبليغ عليه الصلاة والسلام البلاغ المبين وما ترك  
خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرنا منه  
قد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته الى خير ما يعلمه لهم وان يحذرهم من شر  
ما يعلمه لهم  
ففعل ذلك صلوات الله وسلامه عليه على التمام بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وما  
ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذرنا منه  
صلى الله عليه وسلم قال وقد بنى الله دينه الحنيف على خمسة اركان لانه عليه الصلاة والسلام بعث بالحنيفية السمحة انما بعثت  
بالحنيفية السمحة ملة ابراهيم بعث بهذه الملة فهو عليه الصلاة والسلام على ملة ابراهيم  
الملة الحنيفية السمحة والحنيفة اي المائل عن الشرك والضلال والباطل والكفر الى التوحيد والاخلاص والاقبال على الله سبحانه  
وتعالى والسعي في طلب رضاه سبحانه وتعالى قال وقد بنى الله دينه  
الحنيف على خمسة اركان بنى دينه الحنيف على خمسة اركان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة  
وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام  
وسياتي للمصنف حفظه الله حديث مختصر عن كل من هذه الاركان الخمسة قال كما جاء ذلك مبينا في حديث جبريل المشهور الذي  
سأل النبي صلى الله عليه وسلم فيه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وامراتها اي علاماتها  
وقال في اخره اي النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فدل ذلك على ان ديننا اسلام وايمان واحسان وبين كل  
مرتبة من هذه المراتب صلوات الله وسلامه عليه  
فقال في الاسلام لما سأل عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان  
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا  
وهذه الخمس تسمى مباني الاسلام اي التي يبني عليها الاسلام كما يدل على ذلك حديث ابن عمر الذي ساقه المصنف ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس  
بني الاسلام على خمسة الاسلام شأنه شأن البيت والبناء له دعائم يقوم عليها كما قال القائل والبيت لا يبنتى الا باعمدة ولا عماد اذا لم  
ترس اوتاد البيت لا يبنتى الا باعمدة  
فالاسلام له اعمدة يقوم عليها تسمى مباني الاسلام قال بني الاسلام على خمس شهادتي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام  
الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان  
نعم قال واعظم هذه الاركان واهمها الشهادتان الشهادة لله بالالوهية ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومقتضى هاتين  
الشهادتين الا يعبد الا الله. وان تكون العبادة طبقا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكل عمل لا ينفذ صاحبه عند الله الا اذا كان خالصا لله ومطابقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اعظم هذه الارقان الخمسة الشهادتان. الشهادة لله بالوحدة ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولهذا بدأ بهما وقدم في الذكر في حديث ابن عمر وحديث عمر رضي الله عنه حديث جبريل والتقديم يدل على التقدم والاولوية فالشهادتان هما اعظم الدين وافضله شأنًا الشهادة لله عز وجل بالوحدانية ولنبيه صلوات الله وسلامه عليه بالرسالة قال واعظم هذه الارقان واهمها الشهادتان الشهادة لله بالالوهية ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة والشهادة لله بالالوهية بان يشهد بانه سبحانه وتعالى المعبود بحق ولا معبود بحق سواه لا اله الا الله هذا هو التوحيد. وهذه هي الوحدانية لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله ومعنى لا اله الا الله اي ان نعبد الله وان نفردده وحده بالعبادة والا نجعل معه شريكا في شيء منها هذا هو معناه وقد شرع لنا دبر كل صلاة ان نهل ثلاث تهليلات ثلاثة تهليلات متبعين كل تهليلة بتحقيق التوحيد الذي هو مدلول لا اله الا الله وهذه فائدة انتهوا لها عقب كل صلاة نهل ثلاث تهليلات الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الثانية لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن تهليلة الثالثة لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون هكذا كان يهلل عليه الصلاة والسلام دبر كل صلاة مكتوبة وفي هذه التهليلات الثلاث ذكر للتوحيد بذكر كلمته لا اله الا الله فلا اله الا الله هي كلمة التوحيد ثم اتبعت في كل مرة من المرات الثلاث بما يؤكد على معناها ويحقق مدلولها والايمان بها في المرة الاولى قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وقد قلنا ان لا اله الا الله فيها نفي واثبات نفي للعبودية عن كل من سوى الله واثبات للعبودية بكل معانيها لله وحده تأكد النفي والاثبات بقوله وحده لا شريك له فقوله وحده هذا تأكيد للاثبات وقوله لا شريك له تأكيد للنفي وهذا فيه الاهتمام بمقام التوحيد الذي هو مدلول لا اله الا الله فلا اله الا الله كلمة التوحيد الذي هو عبادة الله والبراءة من الشرك اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واكد ذلك بقوله وحده لا شريك له ثم في التهليلة الثانية قال لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه هذا تحقيق للمعنى والمدلول معنى لا اله الا الله ان نعبد الا الله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه هذا هو معناها اتبعت بتحقيق معناها وتحقيق مدلولها قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وفي المرة الثالثة قال لا اله الا الله مخلصين له الدين وهذا ايضا تحقيق لمجنون لا اله الا الله لان لا اله الا الله كلمة الاخلاص اخلاص الدين لله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال جل وعلا الا لله الدين الخالص قال قال في التهليل لا اله الا الله مخلصين له الدين اي ديننا خالص لله ومعنى خالص اي صافي نقي لم يرد به الا الله والله سبحانه وتعالى لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا لوجهه لم يبتغى به الا الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء في الحديث القدسي قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيبي تركته وشركه ولهذا علينا جميعا ايها الاخوة ان نحافظ على هذه التهليلات محافظة تامة ادبار الصلوات المكتوبة خمس مرات ادبار الصلوات المكتوبة نحافظ عليها مع استشعار المعنى والتوحيد الذي تدل عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون عقب كل صلاة بعد السلام نستغفر ثلاثا ثم نقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاکرام ثم نهل بهذه التهليلات كما كان يفعل نبينا عليه الصلاة والسلام ونضيف اليها كما ورد لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وفي ضوء هذه التهليلات المباركة التي يقولها كل مسلم دبر كل صلاة مكتوبة لو قيل لاحدنا ما معنى لا اله الا الله في ضوء ما تحفظه من تهليلات ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ماذا ماذا يقول في الجواب لو قال لك قائل ما معنى لا اله الا الله؟ بين لي معنى لا اله الا الله ولا اريد منك جوابا الا من التهليل الذي كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم دبر كل صلاة فماذا تقول؟ كيف تجمع من هذه التهليلات

تعريف للآله الآله

ويكون التعريف ليس خارج عن الفاظ الحديث الفاظ النبي عليه الصلاة والسلام بجمله الثلاث او بتعليقاته الثلاث احسن ما يقال في تعريف الآله الآله اخذاً من هذه التعليلات المباركة الآله نعبد الآله وحده لا شريك له مخلصين له الدين ولم نزد في هذا على تهليل نبينا صلى الله عليه وسلم ادبار الصلوات وهذا نستفيد منه فائدة ان هذه التعليلات التي شرعت او شرع لنا ان نقولها ادبار الصلوات هو تعميق للتوحيد في القلب وتمكين له في النفس وتوسيع لمساحته وتثبيت له وهذه لا يستفيدها من يأتي بهذه اللفاظ دون وعي لمعانيها ومعرفة بدلالاتها وانما يستفيد من ذلك من يحرص على فهم المعاني ومعرفة مدلول الاذكار المأثورة عن نبينا صلى الله عليه وسلم. اذا لا الآله الآله لو قيل ما معناها في ضوء هذه التعليلات المباركة نقول معناها الآله نعبد الآله وحده لا شريك له مخلصين له الدين ولم نزد في ذلك لم نزيد في تعريفنا لا الآله الآله على هذا الذي جاء عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه قال ولنبينه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة اي نشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الشهادة الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر والانتفاء عما نهى عنه وزجر لان الله عز وجل انما بعث الرسل ليطاعوا قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله عز وجل بعث الرسل ليطاعوا باذنه سبحانه وتعالى فمن شهد انه صلى الله عليه وسلم رسول الله وجب عليه ان يطيعه وهو عليه الصلاة والسلام جاء بامور ثلاثة اوامر ونواهي واخبار جاء باوامر ونواهي واخبار فمن قال اشهد ان محمداً رسول الله عليه ان يمثل الاوامر وان ينتهي عن النواهي وان يصدق الاخبار التي جاء بها صلوات الله وسلامه عليه قال ومقتضى الشهادتين الآله نعبد الآله وان تكون العبادة طبقاً اي موافقة لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل عمل لا ينفع صاحبه عند الله الآله اذا كان خالصاً كما يدل لذلك كلمة التوحيد لا الآله الآله ومطابقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يدل لذلك شهادة ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يقبل الاعمال الا بالاخلاص والمتابعة. الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى في قوله تعالى لبيلوكم ايكم احسن عملاً قال اخلصه واصوبه قيل يا ابا علي وما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل واذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة. نعم قال واعظم الاركان واعظم الاركان بعد الشهادتين الصلاة. وهي عمود الاسلام وناحية عن الفحشاء والمنكر وهي اخر ما ما يفقد من الدين في الحياة الدنيا واول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة وهي صلة قوية بين العبد وبين ربه لتكررها في كل يوم وليلة خمس مرات. قال واعظم الاركان بعد الشهادتين الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين الصلاة والمراد بالصلاة اي المكتوبة الصلوات الخمس التي كتبها الله سبحانه وتعالى واوجبها وافترضها على عباده في اليوم والليله وهي خمس صلوات كتبها الله عز وجل واوجبها على عباده في اليوم والليله ووقت لها اوقاتا ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً فهذه الصلاة لها شأن عظيم ومكانة عليا في الدين. فهي اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين فهي اعظم اركان الاسلام ولهذا قال واعظم الاركان بعد الشهادتين الصلاة. وهي عمود الاسلام وقد نص على ذلك صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه وفيه قال حديث معاذ الطويل وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم الآله اخبرك بعموداه بعمود الدين وذروة سنامه الآله اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه؟ قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله قال عموده الصلاة فالصلاة عماد الدين بدون هذا العمود لا يستقيم الدين ونعرف هذا في الخيمة الخيمة الان لا يمكن ان تقوم الا بالعمود الذي في الوسط فلو اخذ الانسان العمود ونحاه لا تبقى قائمة تسقط فكما ان الخيمة لا تقوم الا على العماد فدين الاسلام لا يقوم الا على العماد عماده قال عموده الصلاة ولهذا اذا تركت الصلاة ماذا بقي من الدين اذا تركت الصلاة وضيعت الصلاة ماذا بقي من الدين ومن ضيع الصلاة فهو لمسه اضيع قد قال عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وذكرت عنده صلى الله عليه وسلم الصلاة يوماً فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم



القيامة. وحشر مع قارون

وفرعون وهامان وامية ابن خلف اي ان تارك الصلاة يوم القيامة يحشر جنبا الى جنب مع صنائيد الكفر وائمة الباطل. فرعون وهامان قارون وامية بن خلف من ترك الصلاة يحشر مع هؤلاء شاء ام ابى

هكذا اخبر عليه الصلاة والسلام والحديث في مسند الامام احمد بسند جيد قال وحشر مع قارون وفرعون وهامان وامية بن خلف وهؤلاء ائمة الكفر وصنائيد الباطل وبعض اهل العلم ذكر حكمة في تخصيص هؤلاء الاربعة من صنائيد الكفر بالذكر فقال اما ان يكون شغل الانسان عن الصلاة رئاسته او يكون شغله عن وزارته او شغله عن تجارته او شغل عنه وجاهته بقومه فايا كان الشاغل عن الصلاة هذا او ذاك

اذا كان الانسان مضيعا للصلاة غير محافظ عليها يحشر مع ائمة الكفر وصنائيد الباطل ولا احد يرضى لنفسه ان يكون مع هؤلاء لا احد يرضى ان يحشر مع هؤلاء لكن الذي يترك الصلاة

رضي ذلك لنفسه شأى ماذا؟ مثل ما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الاخر قال كل امتي يدخلون الجنة كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى سبحان الله من يأبى

كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى الصحابة رضي الله عنهم قالوا ومن يأبى يا رسول الله ما احد يقول لها ادخل الجنة ويقول لا ما اريد انا اريد النار

ما لي رغبة في الجنة انا رغبتني وافضل ان اكون في النار. ما احد يقول ذلك ولو قيل لقاتل ايهما افضل عندك وايهما ترغب بنفسك الجنة ولا النار ما احد يقول انا افضل النار وارغب النار

الا مختل العقل مجنون او مخمور يمكن. اما انسان بعقله ما يمكن قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى. قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة

ومن عصاني فقد ابى من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى الذي يترك الصلاة ويضيع الصلاة وفي الوقت نفسه يقول انا اريد الجنة هذا ابى على نفسه دخول الجنة

قال الله تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به ليست المسألة مجرد امانى ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن الايمان ما وفر في القلب وصدقته الاعمال

فالذي يضيع الصلاة هو لما سواها من امور الدين اضيع وتارك الصلاة كافر تارك الصلاة كافر كما قال عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر

ومن العجيب وهذا نسمعه مجرد سماع ولا اظنه ان شاء الله يقع ان بعض الناس يحج ولا يصلي ما اظن يقع ما اظنه يقع لكن يقال ان بعض الناس يحج ولا يصلي

ينادى للصلاة ولا يصلي وربما يضيع بعض الصلوات لو نلاحظ ترتيب الدين في الحديث وايضا في الفرضية اول ما فرض على النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد ومكث على التوحيد والدعوة اليه كم

عشر سنوات ثم فرضت الصلاة فرضت الصلاة في مكة وبقي الدين التوحيد والصلاة وهاجر الى المدينة ثم في السنة الثانية من الهجرة فرض الصيام والحج لم يفرض الا في السنة التاسعة

من الهجرة في السنة التاسعة من الهجرة فامور الدين قائمة بعضها على بعض ومرتبة بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج

يحج الانسان وفي الحج يرفع يديه ويقول مدد يا فلان الحقني يا فلان ما يفيد لا يفيد لان امور الدين قائم بعضها على بعض فاذا حج ويقول مدد يا رسول الله او مدد يا فلانة والحقني يا فلان ما يستفيد

لان لان نقب التوحيد هادم للاعمال مبطل لها ولهذا التوحيد اولا اخلاصا لله سبحانه وتعالى وافرادا له جل وعلا بالعبادة لا ندعو الا الله ولا نستغيث الا بالله ولا نتوكل الا على الله ولا نذبح الا لله ولا ننذر الا لله اذا سألت فاسأل الله واذا

فانت فاستغن بالله لا نتوكل الا على الله لا نصرف شئ من العبادة الا لله ثم بعد التوحيد الصلاة المحافظة عليها ثم تأتي فرائض الاسلام الاخرى لكن يأتي الانسان يعني مثل قولة بعض العوام من الآخر

الحج مباشرة ويضيع ما قبل الحج ما ينفع هذا لابد يأتي بالامور مرتبة كما هي يحافظ على توحيد واخلاص الدين لله ويصلي ويحافظ على الصلوات كاملة في اوقاتها كما امر الله

ثم تأتي الامور كما جاءت مرتبة قائما بعضها على بعض وفق ما جاء عنه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال وهي اخر ما يفقد من الدين في الحياة الدنيا

اخر ما يفقد من الدين في الحياة الدنيا واول ما يحاسب عنه عليه العبد يوم القيامة اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة صلواته واذا كان مضيعا لها فهو لما سواها اضيع

ولا حظ في الاسلام لمن ضيع الصلاة قال وهي صلة قوية بين العبد وبين ربه. لتكررها في كل يوم وليلة خمس مرات والصلاة سميت

صلاة لانها صلة بين العبد وبين الله  
وسبحان الله كم هي عظيمة هذه الصلاة فالعبد في يومه وفي ليلته ينشغل بمصالحه وفي منافعه ثم ينادى للصلاة فيتوقف كل شيء  
ويتجه الى بيوت الله من اجل هذه الصلة القوية  
من اجل هذه الصلة القوية والاقبال على الله لتقر عينه ويطمئن قلبه وترتاح نفسه قال عليه الصلاة والسلام جعلت قرّة عيني في  
الصلاة وقال ارحنا بالصلاة يا بلال فالصلاة راحة القلوب  
وقرة العيون وبهجة النفوس وصلاح العباد وفلاحهم في الدنيا والاخرة شرع للمؤذن ان ينادي للصلاة بجملتين حي على الصلاة حي  
على الفلاح هو الفلاح هو الخيرات الكثيرة والثمرات العظيمة والفوائد المتعددة  
التي ينالها ويحصلها العبد اثر ادائه لهذه الطاعة نعم قال وبعد الصلاة الزكاة التي قرنها الله بها في آيات كثيرة من القرآن الكريم ونفعها  
متعد ونفعها متعد يستفيد باخراجها صاحب المال اجرا عظيما. وينتفع بها الفقير وهي شيء قليل فرضه  
الله في اموال الاغنياء في كل سنة لا يضر الغني اخراجه وفائدته للفقير عظيمة ثم ذكر هنا فريضة الزكاة وهي قرينة الصلاة في كتاب  
الله عز وجل والزكاة انما تجب على الغني  
الذي وجد عنده مال يزكى. بلغ النصاب وهي جزء قليل من شيء كثير اعطاه الله والله عز وجل للغني جزء قليل وسميت الزكاة زكاة  
لان فيها تزكية لصاحب المال من الشح والبخل  
وفيها ايضا تزكية للمال وتطيب له وبركة فيه وما نقص ما نقصت صدقة من مال فالصدقة تبارك المال وتنميه وهي شيء قليل الزكاة  
المفروضة شيء قليل كتبه الله عز وجل  
على على الاغنياء صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتزد على فقرائهم فتزد على فقرائهم فهو قدر قليل وهو سبب لزكاء العبد والبركة في  
ماله والثواب العظيم الذي يناله من الله سبحانه وتعالى  
قال وهي شيء قليل فرضه الله في اموال الاغنياء في كل سنة ليس في كل اسبوع ولا في كل شهر في كل سنة لا يضر الغني اخراجه  
وفائدته للفقير عظيمة  
الفقير يسد حاجته والغني لا يضره بل يزكيه ويكون سبب البركة في ماله وحصول الثواب والاجر من الله سبحانه وتعالى له على  
ذلك. نعم وبعد الزكاة الصيام وهو صيام شهر في السنة هو شهر رمضان. والصيام شهر واحد  
هو شهر رمضان امر الله عز وجل بصيامه والصيام الامتناع من الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر الى غروب الشمس هي ايام  
رمضان اه ايام شهر رمضان وهو شهر واحد في السنة  
كتب الله على عباده صيامه ليحقق لهم تقوى الله عز وجل. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم  
تتقون والصيام فيه خيرات وبركات وفوائد عظيمة لا حد لها  
الصيام جنة من النار وجنة من الذنوب وسبب للاجور والصيام فيه تزكية للقلب وتطهير للنفس وفيه فوائد لا حد لها نعم ثم الحج  
الذي يجب في العمر مرة واحدة. الحج الركن الخامس من اركان الاسلام  
وهو لا يجب على المسلم في عمره كله الا مرة واحدة. الحج مرة وما زاد فتطوع الحج مرة واحدة كما قال عليه الصلاة الحج مرة فما  
زاد تطوع لا يجب في العمر كله  
الا مرة واحدة وايضا لا يجب الا على المستطيع. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومر معنا في حديث جبريل  
المتقدم قال وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. اما اذا كان الانسان غير مستطيع  
ليس عنده زاد ولا عنده راحلة لا يجب عليه الحج نعم وقد كثرت المؤلفات في بيان احكام الحج والعمرة من المتقدمين  
والمؤخرين وفيها المطول والمختصر. ومن انفع المؤلفات المختصرة رسالة شيخنا الشيخ عبد العزيز  
بن عبد الله بن باز رحمه الله وهي بعنوان التحقيق والايضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة وقد  
طبعت هذه الرسالة عشرات المرات وترجمت الى عدة لغات. وعم نفعها وصار لها قبول وصار لها قبول عند  
طلبة العلم وكانت طبعتها الاولى في عام الف وثلاث مئة وثلاثة وستين. على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله. وكان رحمه الله بعد  
ذلك يضيف فيها زيادات وتحقيقات. وكانت وفاته رحمه الله سنة الف واربع مئة وعشرين هجرية  
وقد كنت راغبا منذ زمن في كتابة رسالة في الحج والعمرة. وقد يسر الله تحقق هذه الرغبة في هذا العام في عام الف واربع مئة  
وثمانية وعشرين بتأليف هذه الرسالة المختصرة وسميتها تبصير الناسك باحكام المناسك على ضوء الكتاب والسنة والمأثور عن  
الصحابة  
نسأل الله عز وجل ان يتقبل مني هذا العمل ويمن علي بالمشوبة وان ينفع به طلاب العلم وقاصدي بيت الله الحرام وان يثيب من  
نشره او سعى في نشره وان يوفق المسلمين للفقه في الدين والثبات على الحق انه سميع مجيب  
وهذه الطبعة الثالثة لهذا الكتاب تفسير الناسك باحكام المناسك هذه الطبعة فيها زيادات كما اشار الى ذلك حفظه الله في المقدمة  
ونهج في هذا الكتاب منهج الشيخ الامام عبد العزيز بن باز رحمه الله

في كتابه التحقيق والايضاح فكان رحمه الله في كتاب التحقيق والايضاح في كل سنة في الغالب يضيف له اضافات ويكون اه فيه بعض الزيادات ولا يزال كان رحمه الله يقرأه  
وكل ما عنت له زيادة او اضافة اضافها في كتابه رحمه الله تعالى فهذه بالنسبة لكتاب تفصيل الناسك الطبعة الثالثة فالطبعة الاولى عام الف واربع مئة وثمانية وعشرين ثم الطبعة الثانية عام الف واربع مئة وتسعة وعشرين وكان فيها زيادات  
ثم هذه الطبعة الثالثة في عام الف واربع مئة وثلاثين وفيها زيادات واسأل الله عز وجل ان يجعل المصنف ممن طال عمره وحسن عمله وان يبارك في حياته وبعلمه وان يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء  
وان يتقبل منه هذا العمل وكل عمل بقبول حسن. وان يمن عليه بالمشوبة. وان ينفع ينفعنا وعموم طلاب العلم وقاصد بيته الحرام بهذا الكتاب وان يوفقنا جميعا لكل خير. وان يصلح لنا شأننا كله وان يغفر لنا ولوالدينا  
ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم والمسلمين اجمعين  
هذا السائل يسأل عن الصلاة في التوسعة هل لها اجر الصلاة في المسجد القديم في هذا المسجد؟ التوسعة لها حكم المسجد فالزيادة لها المزيد والصلاة هي التوسعة سواء هذه المبنية  
او التوسعة التي هي مجرد محاطة بالسور هذه كلها داخلة لداخله في المسجد ويتناولها ويشملها قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه  
الا المسجد الحرام لان الزيادة لها حكم المزيد ونكتفي بهذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين